الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مقياس : المناهج السياقية
ماستر 1 السداسي الأول
تخصص: النقد الحديث والمعاصر
إعداد : أ.د محمد مليياني
العام الجامعي 2025/2024

محاضرات في المناهج السياقية

المحاضرة التاسعة:عيوب المنهج النفسي

رغم أهمية المنهج النفسي في كشف الجوانب العميقة للنصوص الأدبية وربطه بالتجربة الشعورية للمؤلف والمتلقي، إلا أنه يعاني من عدة عيوب جعلت بعض النقاد يتحفظون عليه أو يرفضونه كمنهج وحيد لتحليل الأدب. ومن أبرز هذه العيوب:

1.التركيز المفرط على المؤلف وإهمال النص

- يعتمد المنهج النفسي غالبًا على حياة الكاتب وتجربته الشخصية، مما قد يؤدي إلى إهمال البنية الجمالية والفنية للنص.
- يرى نقاد مثل رولان بارت وميشيل فوكو أن "موت المؤلف" ضروري لتحليل النص بشكل مستقل عن حياته النفسية.

مثال:

إذا حللنا شعر أبي نواس فقط من خلال عقده النفسية، فقد نغفل جماليات شعره وبنيته اللغوية والمجازية.

.2إسقاط نظريات التحليل النفسي على الأدب دون مراعاة خصوصيته

- **بعض النقاد يُسقطون مفاهيم التحليل النفسي على النصوص الأدبية وكأنها حقائق مطلقة، دون مراعاة الفروق الثقافية والزمنية بين المؤلفين.**
- **مثال :تطبيق عقدة أوديب لفرويد على كل الأعمال الأدبية قد يكون تعميمًا غير دقيق.**

.3إهمال السياق الاجتماعي والثقافي

- **يهتم التحليل النفسي بالعوامل الفردية، لكنه يهمل أحيانًا السياق الاجتماعي والتاريخي الذي نشأ فيه النص.**
- **يرى نقاد مثل جورج لوكاتش ولوسيان جولدمان أن الأدب لا يمكن فهمه دون تحليل الظروف الاجتماعية والاقتصادية المحيطة به.**

مثال:

تحليل "مجنون ليلى" نفسيًا فقط باعتباره مريضًا بالهوس العاطفي يهمل السياق الثقافي العربي الذي يقدس الحب العذري.

1. **تفسير أحادي للنصوص الأدبية**

- **يفترض النقد النفسي أن النص الأدبي يعبر عن اللاوعي النفسي للكاتب، لكنه قد يتجاهل تعددية التأويلات.**
- **هذا يحدّ من إمكانيات القراءة المتنوعة للأدب، وكأنه نص مغلق على تفسير نفسي واحد.**

مثال:

إذا فسرنا مسرحيات شكسبير نفسيًا فقط، فقد نفقد جوانبها التاريخية والفلسفية والسياسية.

.5التحيز في تحليل الشخصيات الأدبية

- **يعتمد النقد النفسي على نماذج جاهزة لتحليل الشخصيات الأدبية، ما قد يؤدي إلى تحليلات سطحية أو خاطئة.**
- **بعض الشخصيات تُفسَّر على أنها مصابة بأمراض نفسية، بينما قد تكون تعبيرًا عن رموز فلسفية أو اجتماعية.**

مثال:

تحليل شخصية "هاملت" باعتباره يعاني من اكتئاب مرضي فقط يهمل البعد الفلسفي والسياسي لشخصيته.

.6صعوبة التحقق من صحة التحليل النفسي

- **النقد النفسي يعتمد على افتراضات عن اللاوعي والدوافع النفسية، وهي أمور لا يمكن إثباتها تجريبيًا بسهولة.**
- **بعض التحليلات النفسية قد تكون مجرد تأويلات ذاتية لا يمكن إثباتها علميًا.**

مثال:

قد يفسر ناقد نفسي قصيدة باعتبارها تعبيرًا عن "رغبة مكبوتة"، بينما يراها ناقد آخر "تأملًا فلسفيًا"، وكلا التفسيرين غير قابلين للتحقق الموضوعي.

7.التحيز نحو التحليل السلبي

- **يميل النقد النفسي أحيانًا إلى البحث عن المشكلات النفسية والصراعات الداخلية لدى الكاتب بدلًا من رؤية الجوانب الإبداعية والإنسانية.**
- **هذا قد يجعل الأدب يبدو وكأنه مجرد انعكاس للعقد والمشكلات، بدلًا من كونه تجربة جمالية وفكرية.**

مثال:

تحليل شعر المتنبي نفسيًا باعتباره "يعاني من عقدة النقص" قد يهمل عبقريته اللغوية والفكرية

رغم أن المنهج النفسي قدّم مساهمات مهمة في فهم الأدب، إلا أن الاعتماد عليه وحده يظل قاصرًا .لذا، يفضل النقاد اليوم تكامله مع مناهج أخرى، مثل النقد التاريخي، والاجتماعي، والأسلوبي، للحصول على رؤية أكثر شمولية للأدب.